

الخصائص

وأما (تعللت) و (هججا) ونحو ذلك مما اجتمعت فيه ثلاثة أمثال فخارجٌ على أصله وليس من حروف العلّة فيجب تغييره . والذي فعلوه في (أمليت) و (لاوربيك) لا أفعل و (أنشب من مآشر حذاء) لم يكن واجبا فيجب هذا أيضا وإنما غيرَ استحسانا فساغ ذلك فيه ولم يكن موجبا لتغيير كل ما اجتمعت فيه أمثال ألا ترى أنهم لمّا قلبوا ياء طيّئ ألفا في الإضافة فقالوا : طائيّ لم يكن ذلك واجبا في نظيره لمّا كان الأوّل مستحسنا . وأمّا حذَفىّ فإنهم لمّا حذفوا التاء شجّعوا أيضا على حذف الياء فقالوا : حنفىّ . وليس كذلك عِدّ نّبيّ وأُمّميّ فيمن أجازهما (ألا ترى) عِدّ يا لمّا جرى مجرى الصحيح في اعتقاب حركات الإعراب عليه - نحو عدىّ وعديّ وعدىّ - جرى مجرى حنيف فقالوا : عِدّ يىّ كما قالوا : حنيفىّ . وكذلك أُمّميّ أجروه مجرى نميرىّ وعُقَيْلىّ . ومع هذا فليس أُمّميّ وعديّ بأكثر في كلامهم . وإنما يقولها بعضهم .

وأما جمعهم في مهيمى بين خمس ياءات وكراهيتهم في أسيدىّ أربعا فلأن الثانية من أسيدىّ لمّا كانت متحركة وبعدها حرف متحرك قلقت لذلك وجفّت . ولمّا تبعثها في مهيمى ياء المدّ لانت ونُعمت . وذلك من شأن المدّات . ولذلك استعملن في الأرداف والوصول والتأسيس والخروج وفيهنّ يجرى الصوت للغناء والحُداء والترنّم والتطويح . وبعد فإنهم إذا خفّفوا في موضع وتركوا آخر في نحوه كان أمثل من ألاّ يخففوا في أحدهما . وكذلك جميع ما يَرِد عليك مما ظاهره ظاهر التدافع يجب أن ترفُق به ولا تعذّف عليه ولا تسرع إلى إعطاء اليد بانتقاض بابه . والقياس الفياس